في مكان فلما سئل عن ذلك اجاب بانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
اداره احلته فيه وكذلك لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة
ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذي الحجة
وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يلمس الركنين اليمانيين
فاجابه بانه استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وبالجملة
من تتبع احوال الصحابة والتابعين وجدهم احرص الناس
على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ومن اكثرهم كما تراهم الفرار
من الزحف يوم حنين الخ فيه ان هذا الفرار لم يكن فرارا
في الحقيقة بل كان من جهة عدم التدبير الذي صار عندهم
ومع ذلك كانوا من طلقاء مكة ومسلمة الفتح ولم يكونوا
من كبار الاصحاب ومع هذا لم يصروا على ذلك بل انقلبوا
وظفروا بدليل قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا وذلك جزاء الكافرين ولما علم الرسول عذرهم لم
يعاتب احدا منهم لم يبق لغيره طعن اصلا على انه يجوز
الفرار عندنا لشبهة من حرب الكفار اذا استوفى الهلاك
نص عليه ابو القاسم في الترابيع وكان في ضمن هذه الحالة
فانهم صاروا في مضيق هدفا للسهام المتركبين من
الطرفين حيث كانوا مختفين من اليمين والشمال فلا جرم
انهم ولوا على ادبارهم منقلبين حتى يظهر الكفار في البين

او يصول

او يصول المؤمنون عليهم من طريق واسع والفرار
للقتال من جانب اخر او للالتحاق بفئة جائز لقوله
تعالى الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فئة واذا اثبت
الشيعة ارتكاب الكبائر في حق بعض الرسل كآدم
ويونس وغيرهما مع ان عصمة الانبياء كلهم مقطوع
بها ومجمع عليها فان صدر من الصحابة ذنب ثم لحق
بالتوبة والاستغفار لا يكون محلا للطعن ولا ضرر
فيه لانهم ليسوا معصومين بالاجماع ومع هذا نجد
لا يقاوم هذا القدر القليل من الذنب طاعاتهم الكثيرة
ومجاهداتهم العظيمة وما ثبت في حقهم من الفضائل
وكثرة الثواب والاجر العظيم في الاخرة وعلو درجاتهم
في الجنة وقرب منازلهم عند الله بالنصوص القطعية من
الكتاب والسنة وقوله ولم يتخلف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا سبعة انفس الخ فيه ان هذا كذب صريح
وافك قبيح بل تخلف مع الرسول غير من ذكر ابو بكر
وعمر وغيرهم كما ذكر ذلك اصحاب السير ومنهم صاحب
المواهب اللدنية حيث قال وروى يونس بن بكير في زيادة
المغازي عن الربيع قال قال رجل يوم حنين لن نغلب
اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس
درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)